JIBAS (The International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN: APPLIED FOR (P) & (E)
Home Page: http://jibas.org
Approved by HEC in Y Category
Indexing: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

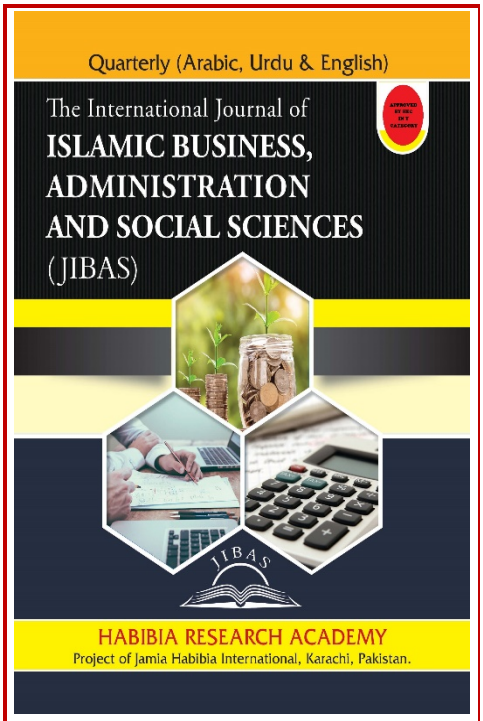

TOPIC:

THE ROLE OF ALLAMA MUHAMMAD AIZAZ ALI IN THE ARABIC POETRY

العلامة محمد إعزاز علي وأثره في الشعر العربي

AUTHORS:

1. *Sumyyah Sardar Ahmed, Research Scholar Of Arabic, Fuuast, Karachi. Email ID: Sumayyahch96@gmail.com*
2. *Sardar Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. Email ID: dr.sardarahmed@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0001-8031-4621*
3. *Khalil Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. Email ID: muftikhalil123@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0003-4511-4012*

How to Cite: *Sardar Ahmed, Sumyyah, Sardar Ahmed, and Khalil Ahmed. 2021. "ARABIC 2 THE ROLE OF ALLAMA MUHAMMAD AIZAZ ALI IN THE ARABIC POETRY: العلامة محمد إعزاز علي وأثره في الشعر العربي". International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences (JIBAS) 1 (4):9-16. URL: https://jibas.org/index.php/jibas/article/view/35.*
Vol. 1, No.4 || October –December2021 || P. 09-16
Published online: 2021-12-30

QR. Code

THE ROLE OF ALLAMA MUHAMMAD AIZAZ ALI IN THE ARABIC POETRY

العلامة محمد إعزاز علي وأثره في الشعر العربي

Sumyyah Sardar Ahmed, Sardar Ahmed, Khalil Ahmed,

ABSTRACT:

There is no doubt that the Indian subcontinent has given birth to writers, poets and scholars who have played their roles in the development of the Arabic language, and have performed services in various fields. Among those whom the Indian subcontinent gave birth to their who bear the banner of Islamic and literary knowledge and Islamic and Arabic culture is the personality of the scholar Muhammad Azaz Ali - may God Almighty have mercy on him - whose talents are manifested in various fields of Islamic culture, especially in Arabic literature. He was considered one of the most distinguished scholars and writers in the history of Islam. He was a Mufassir, Muhddis and Faqeeh, writer and poet in Arabic, Persian and Urdu. The researcher discusses in this research that he had the highest skill in Arabic poetry, and he mentions in his research some of his Arabic poetry as models`

KEYWORDS: *Arabic language, Islamic and Arabic culture, Azaz Ali, Muhddis, poet in Arabic, Arabic poetry.*

الملخص: مما لا شك أن شبه القارة الهندية قد أنجبت شبه القارة الهندية الأدباء والشعراء والعلماء الذين قد أدوا أدوارهم في تطوير اللغة العربية وتنميتها، وقد قاموا بخدمات في مجالات مختلفة. فمن أولئك الذين أنجبتهم شبه القارة الهندية ممن يحملون لواء المعرفة الإسلامية والأدبية والثقافة الإسلامية والعربية، شخصية العلامة محمد إعزاز علي ـ رحمه الله تعالى ـ التي تتجلى مواهبه في مختلف مجالات الثقافة الإسلامية ولا سيما في الأدب العربي. وقد تعد من كبار العلماء المجتهدين والأدباء في تاريخ الإسلام. فإنه كان مفسرا محدثا وفقيها وأديبا وشاعرا في اللغة العربية والفارسية والأردو. فالباحث يبحث في بحثه هذا على أن لديه كانت أعلى مهارة في الأشعار العربية، ويذكر في بحثه بعض أشعاره العربية كنماذج.[1]

اسمه ولقبه وأسرته: هو العلامة، محمد إعزاز علي بن محمد مزاج علي بن حسن علي بن خير الله.[2] وكان لقبه الشهير إعزاز العلماء، ولكنه لقب بألقاب أخرى، كأديب لأنه كان ماهرا في الأدب. وكفقيه، لأنه أخذ براعة في الفقه، وكمحدث، وذلك لأنه كان قد أخذ حفظا وافرا من الحديث. وكان له فيه يد طولى، وكمفسر، لما أنه كان يفسر القرآن الكريم بأسلوب لا مثيل له في عصره، ولا في عصر اليوم. وكان من قبيلة "كنبوه" التي كانت من القبائل الشهيرة في البلاد الهندية، أما سكنه فكان في قرية "أمروهه" بمديرية "مراد آباد".[3]

مولده: ولد في مدينة "بدايون" وهي مدينة شهيرة من مدن الهند. وقد اختلف العلماء والكتاب في تاريخ ميلاده، حيث ذكر البعض تاريخ ولادته ثلاثين من ذي الحجة عام ألف ومائتين وتسع وتسعين للهجرة، بينما هنالك البعض الآخرون قد ذكروا عام ألف وثلاث مائة للهجرة،[4] دون تحديد تاريخ. ويبدو من خلافهم أنه قد يكون مبنيا على الخلاف اللفظي، ويمكن التوافق بين أقوال طرفي العلماء في تاريخ ميلاده، حيث إن البعض منهم قد اكتفى بذكر عام ميلاده، ولم يبين تفاصيله بينما هنالك علماء آخرون قد فصلوا في تاريخ ميلاده، فذكروا تاريخ ميلاده مع ذكر عام. ولذلك قيل: إن خلافهم هذا مبني على الخلاف اللفظي، وليس له علاقة بالحقيقة.

نشأته العلمية: بدأ العلامة الشيخ محمد إعزاز علي قراءة القرآن الكريم بالنظر عند قطب الدين، فقرأ عليه ثلثي القرآن الكريم بالنظر، ثم أكمل القرآن الكريم بالنظر تحت إشراف "الحافظ شرف الدين" وبدأ حفظ كلام رب العالمين، وقد أكمل حفظه على الحافظ شرف الدين، وتعلم منه أيضا شيئا من لغة أردو، ثم بعد ذلك شرع تعلم الفارسية من أبيه، وتعلم منه تماما. وانتقل إلى مدرسة عربية كلشن التي كانت تقع في منطقة "تلهر" وبدأ دراسة مبادئ العلوم والكتب الابتدائية عند الأستاذ مولانا مقصود علي خان، وتعلم منه إلى شرح ملا جامي، ثم التحق بمدرسة "عين العلم" والتي أسسها الشيخ مولانا عبد الحق، وهي تقع في منطقة شاهجانبور" فدرس عند الأستاذ مولانا القاري بشير أحمد معظم الكتب من المنهج النظامي، وأيضا قرأ عليه ملاجامي، وكتاب "كنز الدقائق" وأيضا تعلم من المفتي كفايت الله بعض الكتب الفارسية، وشرح الوقاية الذي يعتبر أشهر كتاب في الفقه الإسلامي.[5]

أسفاره لطلب العلم: وقد جاء أنه سافر إلى دار العلوم ديوبند، ودرس بعض الكتب من الأساتذة الكبار ثم سافر إلى ميرته ومكث هناك أيضا لمدة سنتين، وقد درس هنالك عند الشيخ مولانا عاشق إلهي وعند مولانا عبد المؤمن ديوبندي وقد أكمل دراسة كتب الأحاديث سوى البخاري، وذلك لأنه كان يريد إكمال بقية دراسته في دار العلوم ديوبند، فعاد مرة أخرى إلى دار العلوم ديوبند، وأكملها وتخرج منها.[6]

تدريسه: إن الشيخ محمد إعزاز علي قد أكمل دراسته تحت إشراف العلماء الربانين والبارعين في العلوم والفنون، وتخرج من جامعة دار العلوم ديوبند، وعرف بين الطلاب والأساتذة بذكاء وبتفوق علمي، فأشار عليه الأساتذة بالاشتغال بمهمة التدريس في المدارس الدينية، وقد درس مدارس مختلفة. فمنها المدرسة النعمانية، ومدرسة أفضل المدارس، ودار العلوم ديوبند.[7]

والشيخ محمد إعزاز علي كان أديبا وشاعرا عربيا، حيث إنه أنشد بعض الأشعار العربية التي هي تدل على قوته في الشعر العربي، وليس في مقام واحد، بل في عدة أماكن، وقد التزم ما يلزمه الشعراء في أشعارهم. فلو أمعننا النظر في أبياته وأشعاره لاتضح لنا أنه بالفعل خبير في هذا المجال، وإليك بعض النماذج من أبياته: فالأبيات التي أذكرها أولا فهي قد أنشدها الشيخ محمد إعزاز علي ـ رحمه الله تعالى ـ في نادية الأدب المتعلقة بدار العلوم الديوبندية: [8]

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ألام على التجنب والتخلي فقلت أجيبهم: هذا شعاري

لقد طوفت في الآفاق دهرا وجبت القفر والبيد الصحاري

وجربت البلاد، ومن عليها وميزت الصغار من الكبار

فإني لم أجد أحد نصوحا يقيني من وقوعي في عوار

ولا يغتابني إن غبت عنه ولا يؤذي إذا هو في جواري

رأيتهم عدوي في البلايا وأحبابي إذا أنا ذو يسار

ولكن الكتاب، كتاب علم سميري في الليالي والنهار

يواسيني إذا هجمت همومي ويونسني إذا أنا في الدمار

خليلي في الهواجس والرزايا أنيسي مونسي، حامي الذمار
طريفي، تألدي، وولي أمري أحب ذخائري، وكذا ضماري
يدافع عسكر الأحزان عني ويهدأني إذا أنا في السهار
به سكري، إذا ما شئت خمرا ومنه إفاقتي، وبه خماري
فهلا أيها اللوام! لمتم خلي القلب من قطف الثمار
ثمار فنون علم باجتهاد وتقريب لما يدريه دار
خمولي أطيب الحالات عندي وإعزازي لديهم فيه عاري

أما الأبيات التالية فهي قالها الشيخ محمد إعزاز علي ـ رحمه الله تعالى ـ في مدح دار العلوم ديوبند: [9]

دار العلوم بفيضها المدرار فاقت ضياء الشمس نصف نهار
باق على مر الزمان لأهله من فيضها الهطال، بحر جار،
من جاء يستسقي بحار فيوضها يسقى بها عللا بفتح الباري
زادت على شمس السماء وبدرها نورا فليس معارض ومبار
عادت تضيء وليلها كنهارها وتميز الأبرار من فجار
تدعو إلى غفران رب غافر وتصير ترسا من عذاب النار
شهدت ملائكة الإله بفضلها ودعت لها الحيتان تحت بحار
روض حكت جنات عدن تحتها الأنهار للأخيار والأشرار
ريا قرنفلها يفوق هبوبها هب النسائم أول الأبكار
وتصوغ الأكوان من فوحاتها فكأنها زهر من الأزهار
يحيي الأراضي كلها تهتانها كانت سهولا أو من الأوعار
إن زرتها ما زرت إلا روضة أنفا من القرآن والآثار
يتلى كتاب الله فيها دائما وحديث أحمد سيد الأبرار
إن زرتها ما زرت إلا رأية الإسلام والإيمان للزوار
إن زرتها ما زرت إلا معدنا للعلم علم نبينا المختار
شاهدتها فرأيتها مملوءة من طائع خاش من القهار
إن زرتها ما زرت إلا مزنة أجرت على الأوعار من أنهار
إن زرتها ما زرت إلا كوكبا يهدي إلى الجنات للأخيار
فاغفر إلهي من بناها مخلصا تأسيسها كبناء بيت الباري
ومدرسوها كلهم إلا أنا مثل النجوم هداية للساري

شبانها شبان زهد والتقى وشيوخها غر من الأنوار
والعلم علم الدين دين محمد مقصودهم بالليل أو بنهار
فيها رجال ليس تلهيهم تجارا ت ولا بيع عن استغفار
ذكر الإله طعامهم وشرابهم يتضوعون لكثرة الأذكار
جافت جنوبهم المضاجع وتراهم يبكون بالأسحار
طمعا إلى رضوان ربهم وخوفا من عذاب القادر الجبار
مثواهم حجراتهم لكنهم يسعون مهما قيل: من أنصاري؟
شهدت بفضلهم النجوم على السما ما إن لهم من عائب أو زار
قصرت مدائح ألسن عن فضلهم وحسودهم مستكثر أخباري
ولهم فضائل لا تعد، وكيف لا؟ بذلوا نفوسهم اتقاء الباري
يا رب! أصلح حالنا ومآلنا وامحق بسيفك صولة الكفار
أنزل بهم من كل شر شره واخذلهم خذلان ذي الأوزار
أوقد لهم نارا تحرق كلهم وتحيطهم كإحاطة التيار
وامح الذنوب صغيرها وكبيرها مما جناها العبد يا ستاي!
وارحم إلهي العبد إعزاز العلي حمال ذنب حامل الأوزاري
وتزودي حب النبي محمد ورجاء رب قادر غفار

الأبيات القادمة هي أبيات الشيخ محمد إعزاز علي ـ رحمه الله تعالى ـ التي قالها في مدح من عم جوده كما عم فضل وجوده، وسبى إحسانه العميم وبره الكريم أكناف العالم من سهول المعمور ونجوده، المستغني عن التقليب والتكنية، والغاني عن التوصيف والتسمية، أعني الملك، الجليل الشهم النبيل عثمان علي خان سلطان الدولة الآصفية، لا زال جوده ينزل الرعايا من الأمن في حصن حصين، ويستخلص الدعاء لدولته الغراء من الآفاق، فلا أحد إلا وهو من المخلصين، خلد الله ملكه وسلطنته، وعظم نصرته، آمين.[10]

عثمان عثمان قد ضاءت به الدكن كلا، وربي، أضاء الأرض والزمن
زال المخاوف والأهوال من دكن وعمها الروح والريحان والأمن
عثمان مأوى لقوم مالهم سكن وملجأ لغريب ما له وطن
غوث الأرامل إذ باتت تسهرها الصروف من دهرها والذل والفتن
من في العوالم ما ربته دولته ومن على الأرض ما في عنقه منن
فهذه الدولة الغراء ماطرة على البرية جودا ما له ثمن
حلو لمختبط، شوس لمضطغن وليس يرضى بما يلقى به درن

شعائر الدين في أيامه عظمت ومن طغى وبغى في عهده وهنوا
إذا استغاثك، يا عثمان! مختبط لباه جودك، لا من ولا محن
ضعفى القلوب إذا قويتهم شجعوا فرسان خيل إذا ما رعتهم جنبوا
أنت الملاذ لقوم قد أتوك على أنضاء فقر وجدب للهى أذنوا
أحييت كل ملوك الأرض قاطبة جودا وعدلا، فما ماتوا ولا دفنوا
فلا تخف مكر حساد إذا مكروا فليس يأكل إلا أهله الضغن
أعليت دين رسول، فاق من سبقوا وقد تزرى على من بالعلى قمن
يبيت عثمان مولاهم، إذا رقدوا، يرعى رعاياه لا نوم ولا وسن
يدعو الورى لمليك عادل يقظ قوم إذا اغتربوا، في ظله قطنوا
أظلك الله في أظلال رأفته كما تركتهم في دهرهم أمنوا
وخلد الله ملكا أنت مالكه، يا من عزائمه في الدهر لاتهن!
ومن يعاديك؟ يا عثمان! من سفه في الهم والغم والأحزان مرتهن
أعزك الله من بين الملوك كما أعززت ما نطق القرآن والسنن[11]

والأبيات التالية فهي أنشدها الشيخ محمد إعزاز علي ـ رحمه الله تعالى ـ في رثاء المولى الهمام الحبر العلام مولانا الحاج الحافظ محمد أحمد ناظم دار العلوم الديوبندية ومديرها، ومات ـ قدس الله سره ـ غريبا، وكان ارتحل لبعض حوائج دار العلوم المذكورة، فمرض في حيدر آباد، فتعجل في العود إلى وطنه، ولبى داعي الموت، ولم يفز بالوصول إلى الوطن:[12]

نعى الناعون شيخا ذا حفاظ جليلا، ماجدا، بالفضل أحرى
نبيلا فاضلا، شهما، ذكيا مطيعا ربه نهيا وأمرا،
سلالة قاسم الخيرات ندبا وفيا حائزا أجرا وذخرا،
صبورا في المصائب والرزايا وفي السراء كان يزيد شكرا،
لعطشى العلم كالعسل المصفى وللعلماء كان أجل بحرا،
وأعتق علمه أسراء جهل سبى إحسانه عبدا وحرا،
شهيدا مات مغتربا، غريبا فكلهم بحور الدمع أجرى،
فكم من أعين قد بيضتها دموع قد جرت بيضا وحمرا،
فقدنا قاسم الخيرات علما وزهدا ثم تقوى ثم فقرا
وكنا آملين بأن نراه يخجل وجهه شمسا وبدرا
ويسمعنا ورود نظام ملك سمي خليفتين أضاء دهرا
مليك عادل يقظ أبي خبعثنة شجيع فاض عصرا

له جود حكاه الغيث طورا إذا استمطرته والبحر أخرى
يحب الناس ما شاؤوا ولكن له قلب ببيض المجد مغرى
مطاع الخلق في عسر ويسر ومجرى أمره برا وبحرا
به يعلى علوم الدين عزا به يسمى نظام الملك طرا
ولكنا سمعنا أن قدرا من الله العظيم لسد مجرى
ولي داعي الله الذي لا مرد له وإن خدعا ومكرا
له خلد وللخدام حزن رأينا موته خيرا وشرا
فيا من همه دار العلوم التي أجريتها بحرا ونهرا
سعيت لما بناه أبوك سعيا فحزت الأجر ثم حويت برا
ولم ندفنك كلا بل دفنا علوم هدى فدفنك ما أمرا
حييت مجددا وبقيت فردا وقد تربت شركا ثم كفرا
بعدت عن الذي ما فيه نص وعما جاء ما فارقت شبرا
وقد أجريت بحر الدمع منا وقد أودعت في الأكباد جمرا
بقينا هائمين بلا أنيس كأنا لم نجد خلا وخمرا
تغرينا إذ خطب دهانا بفقدك قد فقدنا الآن صبرا
تداوينا إذا جئناك مرضى حيارى في المسائل مثل سكرى
فيعطي ربنا جنات عدن لأحمد فائق الأقران طرا
وقدس سره من فضل رب رؤوف واسع للعبد سترا
إلهي فاسق من أنهار خلد دفين اللحد أحمد حاز قدرا
وعفوا عن ذنوب قد جناها وصفحا عنه جاهر أو أسرا
وأبق حبيب رحمان قرونا وقرنا بعدها وهلم جرا

رحلته إلى الآخرة: مما لاشك فيه أن البقاء لله الواحد القهار، وهذه هي الحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها، فكل نفس حية لها بدايتها ونهايتها إلا ذات الباري تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[13] فكل من جاء إلى هذه الدنيا فإنه لم يأت للبقاء الأبدي، ولم يجئ للمكث فيها للأبد، بل جاء لمدة مقررة، ولأجل محدد. فحينما يأتي ذلك الأجل فلا بد أن يرحل من هذه الدنيا التي كانت مزرعة الآخرة، ولقد أشار إليه قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث سهل بن سعد، قال: وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة" رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.[14] فالشيخ محمد إعزاز علي قد أتعب نفسه في سبيل

راحة الآخرين، ووقف حياته لطلبة العلم وللأفاضل، ولعامة الناس. وقد استفاد من علمه خلق كبير، ولكن الأجل لا يترك أحدا في هذه الدنيا، فقد رحل من هذه الدنيا الفانية في شهر رجب، يوم الأربعاء في الصبح الصادق عام 1374هـ.[15]

الحواشي والمصادر والمراجع:

1 الشيخ محمد إعزاز علي ودوره في الأدب العربي، (مقالة ماجستير في الفلسفة) لطالبة/ سمية نت سردار احمد، جامعة أردو الفيدرالية للفنون والعلوم التقنية، عام 2021م.

2. أشرف الأدب، شرح نفحة العرب، مولانا عبد الحفيظ فاضل ديوبند، قديمي كتب خانه، كراتشي، باكستان: 5.

3 – نفس المكان.

4. ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، حضرت مولانا محمد حنيف كنكوهي، مكتبة مير محمد، كراتشي: 302.

5 – المصدر نفسه: 302.

6 – تحفة الأدب شرح نفحة العرب، لمولانا محمد حنيف كنكوهي: 9-10.

7 – ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، لمولانا محمد حنيف الكنكوهي: 303.

8 – نفحة العرب لمولانا محمد إعزاز علي: 316، 317، 318.

9 – المصدر نفسه: 319، 320، 321، 322.

10 – المصدر نفسه: 323.

11 – المصدر نفسه: 323، 324، 325، 326.

12 – المصدر نفسه: 359، 360، 361، 362.

13 – سورة الرحمن، الآية: 26، 27.

14 – شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط: الأولى، 1417 هـ – 1997 م: 3285/10.

15– ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، لمولانا محمد حنيف الكنكوهي: 307.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.